

الوقفات التدريبية

١ ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتَهُمْ عَنِ قِبَلِهِمْ أَلِيَّ كَانُوا عَلَيْهَا ﴾
العاقل لا يبالي باعتراض السفهاء، ولا يلقي له ذهنه، ودلت الآية على أنه لا يعترض على أحكام الله إلا سفیه جاهل معاند، وأما الرشيد المؤمن العاقل فيتلقي أحكام ربه بالقبول والانقياد والتسليم؛ كما قال تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) [الأحزاب: ٣٦]، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) [النساء: ٦٥]. السعدي: ٧٠.

السؤال: ما موقف المؤمن الحقيقي من الأحكام الشرعية؟
الجواب:

٢ ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتَهُمْ عَنِ قِبَلِهِمْ أَلِيَّ كَانُوا عَلَيْهَا ﴾
وتقديم الإخبار بالقول على الوقوع لتوطين النفس به؛ فإن مفاجأة المكروه أشد إبلاها، والعلم به قبل الوقوع أبعد من الاضطراب، ولما أن فيها إعداد الجواب؛ والجواب المعد قبل الحاجة إليه أقطع للخصم. الألويسي: ٢/٢٠.

السؤال: لماذا قدم الإخبار بقولهم قبل وقوع الحادث؟
الجواب:

٣ ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتَهُمْ عَنِ قِبَلِهِمْ أَلِيَّ كَانُوا عَلَيْهَا ﴾
وقد كان في قوله: (السفهاء) ما يغني عن رد قولهم؛ وعدم المبالاة به، ولكنه تعالى مع هذا لم يترك هذه الشبهة حتى أزالها وكشفها مما سيرض لبعض القلوب من الاعتراض، فقال تعالى: (قل) لهم مجيباً: (لله المشرق والمغرب). السعدي: ٧٠.

السؤال: هل يكفي وصف المعترضين على الأحكام الشرعية بالسفاهة عن الرد عليهم؟
الجواب:

٤ ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾
والوسط ههنا الخيار والأجود... ولما جعل الله هذه الأمة وسطاً خصها بأكمل الشرائع، وأقوم المناهج، وأوضح المذاهب. ابن كثير: ١/١٨١.

السؤال: كيف تدل الآية على أفضلية دين الإسلام على غيره من الأديان؟
الجواب:

٥ ﴿ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبَلَتَكَ ﴾
لو أقام عليهم كل دليل على صحة ما جاءهم به لما تبعوه وتركوا أهواءهم؛ كما قال تعالى: (إن الذين حققت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ❖ ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم) [يونس: ٩٦]، ولهذا قال هاهنا: (ولئن آتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك). ابن كثير: ١/١٨٤.

السؤال: الهداية من الله سبحانه وليست بمجرد الإقناع العقلي، وضح ذلك من الآية.
الجواب:

٦ ﴿ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبَلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَالِحٍ عَلَيْهِمْ ﴾
بيان لتصلبهم في الهوى وعنادهم بأن هذه المخالفة والعناد لا يختص بك؛ بل حالهم فيما بينهم أيضاً كذلك؛ فإنكارهم ذلك ناشيء عن فرط العناد. الألويسي: ٢/١٢.

السؤال: هل مواقف الكفار والمنافقين وشبهاتهم ناتجة عن تفكير منطقي أو علمي؟ وضح ذلك.
الجواب:

٧ ﴿ وَلَئِن آتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾
ثم حذر تعالى عن مخالفة الحق الذي يعلمه العالم إلى الهوى؛ فإن العالم الحجة عليه أقوم من غيره. ابن كثير: ١/١٨٤.

السؤال: لماذا خصت حالة العلم بالذكر والتهديد والوعيد هنا؟
الجواب:

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتَهُمْ عَنِ قِبَلِهِمْ أَلِيَّ كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٦﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كُنْتَ لَكَيْبَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءٌ وَفُ رَحِيمٌ ﴿١٤٧﴾ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَوْلِيتَكَ قِبْلَةً نَرَضُهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٨﴾ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبَلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَالِحٍ عَلَيْهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَالِحٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِن آتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٩﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
يرتد عن دينه.	يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ

العمل بالآيات

١. افتعال الأزمت وتضخيم القضايا شأن المنافقين والكفار، حذر المجتمع برسالة فيها ثلاث قضايا استخدم الإعلام فيها هذه الأساليب، ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتَهُمْ عَنِ قِبَلِهِمْ أَلِيَّ كَانُوا عَلَيْهَا ﴾.
٢. حدد فتنة التمسس فيها الحق على المسلمين، واسأل الله تعالى الهداية والتوفيق فيها، ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾.
٣. انصح أحد المقصرين في صلاتهم، وبين له أن الله سمى الصلاة إيماناً، وأنه قد كتب واقع كل مسلم مع الصلاة ليحاسبه عليها، ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾.

التوجيهات

١. السفیه هو الذي يعترض على حكم الله تعالى، ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتَهُمْ عَنِ قِبَلِهِمْ أَلِيَّ كَانُوا عَلَيْهَا ﴾.
٢. اختصار إيمانك هو أن تحمل بما أمرك الله تسليماً له، راضياً بحكمه، عرفت الحكمة أو لم تعرف، ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كُنْتَ لَكَيْبَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾.
٣. فرق بين تأليف قلوب المدعوين واتباع أهوائهم بسخط الله، ﴿ وَلَئِن آتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾.

١ ﴿فَأَسْتَقِيمُوا الصِّرَاطَ﴾

من سبق في الدنيا إلى الخيرات فهو السابق في الآخرة إلى الجنات؛ فالسابقون أعلى الخلق درجة، ... ويستدل بهذه الآية الشريفة على الإتيان بكل فضيلة يتصف بها العمل؛ كالصلاة في أول وقتها، والمبادرة إلى إبراء الذمة من الصيام، والحج، والعمرة، وإخراج الزكاة، والإتيان بسنن العبادات وأدابها؛ فله ما أجمعها وأنفعها من آياتها. **السعدي: ٧٣.**
السؤال: هذه الآية قليلة الألفاظ كثيرة المعاني، وضح ذلك باختصار.
الجواب:

٢ ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلًا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ﴾

ومن التفت بقلبه في صلاته إلى غير ربه لم تنفعه وجهته بدنه إلى الكعبة؛ لأن ذلك حكم حق، حقيقته توجه القلب، ومن التفت بقلبه إلى شيء من الخلق في صلاته فهو مثل الذي استدبر بوجهه عن شطر قبلته. **البقاعي: ١/٢٧٢.**
السؤال: ما حقيقة التوجه للقبلة؟ ولماذا؟
الجواب:

٣ ﴿فَأَذْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا﴾

لكل ذكر خاصيته وثمرته، وأما التهليل فثمرته التوحيد؛ أعني التوحيد الخاص؛ فإن التوحيد العام حاصل لكل مؤمن، وأما التكبير فثمرته التعظيم والإجلال لذي الجلال، وأما الحمد والأسماء التي معناها الإحسان والرحمة - كالرحمن، الرحيم، والكريم، والغفار، وشبه ذلك - فثمرتها ثلاث مقامات؛ وهي: الشكر، وقوة الرجاء، والمحبة؛ فإن المحسن محبوب لا محالة. **ابن جزى: ١/٨٨.**
السؤال: لكل ذكر ثمرته الخاصة في قلب العبد، بين ذلك مع التمثيل.
الجواب:

٤ ﴿فَأَذْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا﴾

لكل ذكر خاصيته وثمرته ... وأما الأسماء التي معناها الاطلاع والإدراك - كالعليم، والسميع، والبصير، والقريب، وشبه ذلك - فثمرتها المراقبة، وأما الصلاة على النبي ﷺ فثمرتها شدة المحبة فيه، والمحافظة على اتباع سنته، وأما الاستغفار فثمرته الاستقامة على التقوى، والمحافظة على شروط التوبة مع [انكسار] القلب بسبب الذنوب المتقدمة. **ابن جزى: ١/٨٨.**
السؤال: ما أثر ذكر العبد لربه بصفات السميع والبصير والقريب؟
الجواب:

٥ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

لما فرغ تعالى من بيان الأمر بالشكر؛ شرع في بيان الصبر والإرشاد والاستعانة بالصبر والصلاة؛ فإن العبد إما أن يكون في نعمة فيشكر عليها، أو في نقمة فيصبر عليها. **ابن كثير: ١/١٨٧.**
السؤال: العبد لا يخلو من حالين ما هما؟ وما الواجب عليه في كل منهما؟
الجواب:

٦ ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾

إذا كانت صلاة العبد صلاة كاملة، مجتمعا فيها ما يلزم فيها وما يسن، وحصل فيها حضور القلب، ... لا جرم أن هذه الصلاة من أكبر المعونة على جميع الأمور؛ فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولأن هذا الحضور الذي يكون في الصلاة يوجب للعبد في قلبه وصفاً وداعياً يدعو إلى امتثال أوامر ربه، واجتناب نواهيه. هذه هي الصلاة التي أمر الله أن نستعين بها على كل شيء. **السعدي: ٧٥.**
السؤال: كيف تكون الصلاة معينة للعبد على امتثال أوامر ربه، واجتناب نواهيه؟
الجواب:

٧ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

هذه معية خاصة، تقتضي محبته ومعونته، ونصره وقربه، وهذه منقبة عظيمة للصابرين؛ فلو لم يكن للصابرين فضيلة إلا أنهم فازوا بهذه المعية من الله لكفى بها فضلاً وشرفاً. **السعدي: ٧٥.**
السؤال: ماذا تقتضي المعية الخاصة؟ ومن أهلها؟ وضح ذلك من الآية.
الجواب:

الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٥٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٥٧﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُومٌ مِّمَّهَا فَاَسْتَقِيمُوا الصِّرَاطَ آيِنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلًا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ ﴿١٥٩﴾ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلًا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِكَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَتَّبِعْتَنِي عَلَىٰ كُرْهٍ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٦١﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٢﴾ فَأَذْكُرُوا لِي وَاذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ﴿١٦٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٦٤﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
الشَّاكِرِينَ.	الْمُمْتَرِينَ

العمل بالآيات

١. سابق اليوم إلى الصف الأول، أو كن أول من يتصدق بصدقة، أو أول من يقرأ قرآنا؛ فإن للسابقين منزلة ليست لغيرهم، ﴿فَأَسْتَقِيمُوا الصِّرَاطَ﴾.
٢. قل: «رب زدني زكاة وعِلما وحكمة»، ﴿وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.
٣. حافظ على أذكار الصباح والمساء وأداب الصلوات، وعلمها غيرك، ﴿فَأَذْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا﴾.

التوجيهات

١. من اكتفى بالحد الأدنى من فعل الخيرات ضعف نشاطه إلى حد العجز والكسل، ومن ألزم نفسه بسباق غيره ثبت وزادت منزلته عند ربه، ﴿فَأَسْتَقِيمُوا الصِّرَاطَ﴾.
٢. لا يظن العبد أنه يستطيع الهرب من قدرة الله بالأسباب التي يفعلها؛ فالله تعالى قادر عليه على كل حال، وفي كل مكان، ﴿آيِنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.
٣. أفضل علاجين عند نزول المصائب: الصبر والصلاة، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ إشارة إلى أن كون الله معهم لا يمنع أن يستشهد منهم شهداء، بل ذلك من ثمرات كون الله معهم؛ حيث يظفر من استشهد منهم بسعادة الأخرى، ومن بقي بسعادة الدارين. البقاعي: ٢٧٩/١.

السؤال: هل معية الله للمجاهدين الصابرين تمنع من استشهادهم؟

الجواب:

٢ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ومن المعلوم أن المحبوب لا يتركه العاقل إلا لمحبيب أعلى منه وأعظم؛ فأخبر تعالى أن من قتل في سبيله - بأن قاتل في سبيل الله لتكون كلمته الله هي العليا، ودينه الظاهر، لا لغير ذلك من الأغراض - فإنه لم تفتته الحياة المحبوبة، بل حصل له حياة أعظم، وأكمل مما تظنون وتحسبون. السعدي: ٧٥.

السؤال: متى يترك الإنسان محبوبه؟

الجواب:

٣ ﴿وَلَنْبَلُوكُمْ بِئْتِيَّ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّرْمَتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ قيل: إنما ابتلوا بهذا ليكون آية لمن بعدهم؛ فيعلموا أنهم إنما صبروا على هذا حين وضع لهم الحق، وقيل: أعلمهم بهذا ليكونوا على يقين منه أنه يصيبهم، فيوطنوا أنفسهم عليه، فيكون أبعد لهم من الجزع، وفيه تعجيل ثواب الله تعالى على العزم، وتوطئ النفس. القرطبي: ٤٦٢/٢.

السؤال: لماذا أعلم الله تعالى عباده بحصول الابتلاء عليهم؟

الجواب:

٤ ﴿وَلَنْبَلُوكُمْ بِئْتِيَّ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّرْمَتِ﴾ السراء لو استمرت لأهل الإيمان، ولم يحصل معها محنة؛ لحصل الاختلاط الذي هو فساد، وحكمة الله تقتضي تمييز أهل الخير من أهل الشر. هذه فائدة المحن، لا إزالة ما مع المؤمنين من الإيمان، ولا ردهم عن دينهم، فما كان الله ليضيع إيمان المؤمنين، فأخبر في هذه الآية أنه سيبتلي عباده (بشيء من الخوف) من الأعداء (والجوع) أي: بشيء يسير منهما؛ لأنه لو ابتلاه بالخوف كله، أو الجوع، تهلكت، والمحن تمحص لا تهلك. السعدي: ٧٦.

السؤال: لماذا كان الابتلاء بشيء من الخوف والجوع، ولم يكن به كله؟

الجواب:

٥ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ أي: مملوكون لله، مدبرون تحت أمره وتصريفه؛ فليس لنا من أنفسنا وأموالنا شيء، فإذا ابتلانا بشيء منها فقد تصرف أرحم الراحمين بمماليكنا وأموالنا، فلا اعتراض عليه. السعدي: ٧٦.

السؤال: لماذا كان من المناسب قول من أصابته مصيبة: (إنا لله)؟

الجواب:

٦ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (إنا لله) اللام للملك، والمالك يفعل في ملكه ما يشاء. (راجعون): تذكروا الآخرة لتهون عليهم مصائب الدنيا، وفي الحديث الصحيح: أن رسول الله ﷺ قال: (من أصابته مصيبة فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتى، وأخلف لي خيراً منها أخلف الله له خيراً مما أصابه). قالت أم سلمة: فلما مات زوجي أبو سلمة قلت ذلك فأبذلني الله به رسول الله ﷺ. ابن جزى: ٨٩/١.

السؤال: ما الدعاء المستحب قوله عند نزول المصيبة؟

الجواب:

٧ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ جعل هذه الكلمات ملجأ لذوي المصائب، وعصمة للممتحنين لما جمعت من المعاني المباركة، وذلك توحيد الله، والإقرار له بالعبودية، والبعث من القبور، واليقين بأن رجوع الأمر كله إليه كما هو له، وقال سعيد بن جبير: لم يعط هذه الكلمات نبي قبل نبينا، ولو عرفها يعقوب لما قال: (يا أسفا على يوسف). ابن عطية: ٢٢٨/١.

السؤال: ما الحكمة من تقرير هذا الدعاء عند المصائب؟

الجواب:

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنْبَلُوكُمْ بِئْتِيَّ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّرْمَتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوَّاعًا فَلَا حِجَّ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
يَطْرُدُهُمْ.	يَلْعَنُهُمْ

العمل بالآيات

- اسأل الله تعالى الشهادة صادقاً من قلبك، ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.
- قل عند سماع مصائب المسلمين في نشرات الأخبار: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.
- اسأل الله العافية، ثم احفظ الذكر المستحب عند نزول المصيبة: (من أصابته مصيبة فقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، اللهم أجرني في مصيبتى، وأخلف لي خيراً منها؛ أخلف الله له خيراً مما أصابه).

التوجيهات

- قد يبتلى المؤمن بالمصائب في النفس والأهل والمال فيصبر؛ فترتفع درجته، ويعلو مقامه عند ربه، ﴿وَلَنْبَلُوكُمْ بِئْتِيَّ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّرْمَتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.
- كتمان العلم والحق عاقبته اللعن والطرده من رحمة الله تعالى، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾.
- عالم السوء يلعنه كل اللاعنين، وعالم الحق يستغفر له كل المستغفرين، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ سِئِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَسْرُونَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦﴾
إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ
لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيدُهُمُ اللَّهُ
أَعْمَلَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٨﴾
يَتَأَيَّهَا النَّاسُ كَلُوا مِن مَّا فِي الْأَرْضِ حَلْالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٩﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
السُّفْنِ.	وَالْفُلْكِ
نَشْرٌ.	وَبَثٌّ
تَقْلِيْبَهَا، وَتَوَجِيْهِهَا.	وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ
الصَّلَاتُ.	الْأَسْبَابُ
نَدَامَاتٍ.	حَسْرَاتٍ

العمل بالآيات

- اختر واحدة من المخلوقات المذكورة في الآية، ثم استخرج ثلاث فوائد تدل على قدرة الله وحكمته فيها، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾.
- استخرج من القرآن ثلاثة أعمال يحبها الله سبحانه، واعمل بها اليوم، ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾.
- اكتب نوعاً من الأكل أفنتى العلماء بتحريمه، وتساهل الناس فيه، مع فتوى لأحد العلماء، وأرسلها في رسالته لمن تعرف، ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ كَلُوا مِن مَّا فِي الْأَرْضِ حَلْالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.

التوجيهات

- محبة المخلوقين إن زادت عن حدها قد تصل إلى شرك المحبة؛ فلا تتجاوز الحد في محبتهم مهما كانت منزلتهم، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾.
- كثرة ذكر المحبوب دليل على شدة حبه؛ فذكر العبد لربه كثيراً يدل على أن حبه لربه كبير، ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾.
- من أولى خطوات الشيطان: الأكل الحرام؛ كما وقع لأبينا آدم عليه السلام، ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ كَلُوا مِن مَّا فِي الْأَرْضِ حَلْالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.

١ ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾

ووجه الآية في الفلك: تسخير الله إياها حتى تجري على وجه الماء، ووقوفها فوقه مع ثقلها. القرطبي: ٢/٤٩٤.

السؤال: بين وجه الآية بالفلك التي تجري في البحر؟
الجواب:

٢ ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

(وتصريف الرياح): إرسالها من جهات مختلفة - وهي الجهات الأربع وما بينها - وبصفات مختلفة: فمنها ملقحة للشجر، وعقيم، وصر، وللنصر، وللهلاك. ابن جزري: ١/٩١.

السؤال: بين عظمة الله وقدرته في تصريف أنواع الرياح؟
الجواب:

٣ ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

قيل: تصريفها أنها تارة تكون لينا، وتارة تكون عاصفا، وتارة تكون حارة، وتارة تكون باردة، قال ابن عباس: أعظم جنود الله الريح والماء. البغوي: ١/١٣٢.

السؤال: ما أعظم جنود الله؟
الجواب:

٤ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾

واعلم أن محبة الله إذا تمكنت من القلب ظهرت آثارها على الجوارح من الجسد في طاعته، والنشاط لخدمته، والحرص على مرضاته، والتلذذ بمناجاته، والرضا بقضائه، والشوق إلى لقائه، والأنس بذكره، والاستيحاش من غيره، والفرار من الناس، والانفراد في الخلوات، وخروج الدنيا من القلب، ومحبة كل من يحبه الله، وإيثاره على كل من سواه. ابن جزري: ١/٩٢.

السؤال: ما علامة تمكن المحبة من القلب؟
الجواب:

٥ ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾

ظنوا أن لها من الأمر شيئا، وأنها تقر بهم إليه، وتوصلهم إليه؛ فخاب ظنهم، وبطل سعيهم، وحق عليهم شدة العذاب، ولم تدفع عنهم أندادهم شيئا، ولم تغن عنهم مثقال ذرة من النفع، بل يحصل لهم الضرر منها من حيث ظنوا نفعها، وتبرأ المتبوعون من التابعين، وتقطعت بينهم الوصل التي كانت في الدنيا؛ لأنها كانت تغير الله، وعلى غير أمر الله. السعدي: ٨٠.

السؤال: ما موقف المتبوعين من الأتباع يوم القيامة؟
الجواب:

٦ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيدُهُمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾

أعمالهم التي يؤملون نفعها وحصول نتيجتها انقلبت عليهم حسرة وندامة... وحينئذ يتمنى التابعون أن يردوا إلى الدنيا فيتبرأوا من متبوعهم؛ بأن يتركوا الشرك بالله، ويقبلوا على إخلاص العمل لله. السعدي: ٨٠.

السؤال: متى يقتنع الكفار والمشركون من الأتباع بخطأ أعمالهم؟
الجواب:

٧ ﴿كَذَلِكَ يُرِيدُهُمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾

قال السدي: ترفع لهم الجنة فينظرون إليها وإلى بيوتهم فيها لو أطاعوا الله تعالى، ثم تقسم بين المؤمنين؛ فذلك حين يندمون. وأضيفت هذه الأعمال إليهم من حيث هم مأمورون بها... والحسرة أعلى درجات الندامة على شيء فائت. القرطبي: ٣/١١.

السؤال: كيف يبلغ الكفار درجة الحسرة يوم القيامة؟
الجواب:

الوقفات التدرية

١ ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَبْعُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمُّ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾
لانهما كهم في التقليد، وإخلاصهم إلى ما هم عليه من الضلالة؛ لا يلتفتون أذهانهم إلى ما يتلى عليهم، ولا يتأملون فيما يقرر معهم؛ فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها وهي لا تسمع إلا جرس النغمة ودوي الصوت. الألوسي: ٤٢/٢.

السؤال: لماذا وصف الله الكفار بهذه الأوصاف؟
الجواب:

٢ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾
والأمر بالشكر عقب النعم لأن الشكر يحفظ النعم الموجودة، ويجلب النعم المفقودة، كما أن الكفر ينصر النعم المفقودة ويزيل النعم الموجودة. السعدي: ٨١.

السؤال: ما علاقة الشكر بالنعم؟
الجواب:

٣ ﴿ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾
الشكر حقيقته: البذل من الطيب؛ فشكر كل نعمة إظهارها على حدها من مال أو جاه أو علم أو طعام أو شراب أو غيره، وإنفاق فضلها والافتناع منها بالأدنى، والتجارة بفضلها لمبتغي الأجر، وإبلاغها إلى أهلها المؤدي الأمانة؛ لأن أيدي العباد خزائن الملك الجواد. البقاعي: ٣١٦/١.

السؤال: ما حقيقة الشكر؟
الجواب:

٤ ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَايَعٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾
لما كان هذا الدين يسرا لا عسر فيه، ولا حرج، ولا جناح؛ رفع حكم هذا التحريم عن المضطر. البقاعي: ٣١٨/١.

السؤال: الشريعة صالحة لكل زمان ومكان لأنها راعت كل الأحوال، وضح ذلك من الآية.
الجواب:

٥ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

(ولا يزكّيهم) كما يزكي بذلك من يشاء من عباده؛ لأنهم كتموا عن العباد ما يزكّيهم، وفي هذا تعظيم لذنوب كتم العلم. (ولهم) مع هذا العذاب (عذاب عظيم) لما أوقعوا فيه الناس من التعبد بكتبتهم عنهم ما يقيمهم على المحجة السهلة. البقاعي: ٣٢٠/١.

السؤال: ما سبب نفي التزكية عن الذين يكتُمون ما أنزل الله؟
الجواب:

٦ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ﴾

وسماه (قليلًا) لانقطاع مدته وسوء عاقبته، وقيل: لأن ما كانوا يأخذونه من الرشا كان قليلًا. وهذه الآية- وإن كانت في الأحبار- فإنها تتناول من المسلمين من كتم الحق مختارًا لذلك بسبب دنيا يصيبها... وفي ذكر البطون أيضا تنبيه على جشعهم، وأنهم باعوا آخرتهم بحظهم من الطعام الذي لا خطر له. القرطبي: ٤٨-٤٩.

السؤال: من المقصود على وجه العموم بهذه الآية؟ وما دلالة قوله في بطونهم؟
الجواب:

٧ ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾

أي: فما أومهم لعمل المعاصي التي تفضي بهم إلى النار. ابن كثير: ١٩٦/١.

السؤال: كيف وصفوا بالصبر على النار وهم لم يدخلوها بعد؟
الجواب:

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْقَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَئِكَ نَبَا شَرِّ الْبَرِيَّةِ وَاللَّهِ يَهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَبْعُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمُّ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَايَعٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَعْفُورَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ آخَذُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٧٦﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
يَصِيحُ.	يَبْعُ
مَا ذَكَرَ عِنْدَ ذَبْحِهِ اسْمُ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.	أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ
غَيْرِ ظَالِمٍ فِي أَكْلِهِ فَوْقَ حَاجَتِهِ.	غَيْرِ بَايَعٍ
غَيْرِ مُتَجَاوِزٍ حُدُودَ مَا أُبِيحَ لَهُ.	وَلَا عَادٍ
مُنَازَعَةٍ، وَخِلَافٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ.	شِقَاقٍ بَعِيدٍ

العمل بالآيات

١. أرسل رسالته تذكر فيها إخوانك بترك التقليد الأعمى، والحرص على اتباع الدليل الصحيح، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْقَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾.

٢. احمده تعالى بعد الأكل؛ فكم من إنسان يتمنى مثل طعامك ولا يجده، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾.

٣. أرسل رسالته فيها أسماء أطعمة مشتبه فيها، وأسماء أطعمة حلال بديلا عنها، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾.

التوجيهات

١. المؤمن يحرص على اتباع الدليل الصحيح من الكتاب والسنة، ولا يتبع من يتكلم بلا دليل صحيح، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْقَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾.

٢. الشكر عبادة، فاحرص عليها، ﴿ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾.

٣. من رحمة الله أن الأصل في الأطعمة الإباحة، أما المحرم فمحصور في أصناف محدودة، ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾.

الوقفات التدرية

سورة (البقرة) الجزء (٢) صفحة (٢٧)

﴿وَأَقِ الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ (ذوي القربى) وما بعده ترتيب بتقديم الأهم فالأهم والأفضل؛ لأن الصدقة على القربى صدقة وصلت؛ بخلاف من بعدهم، ثم اليتامى لصغرهم وحاجتهم، ثم المساكين للحاجة خاصة، وابن السبيل الغريب، وقيل: الضعيف، والسائلين وإن كانوا غير محتاجين. ابن جزري: ٩٥/١.

السؤال: في الآية الاهتمام بالأولويات وبالأهم فالأهم، وضح ذلك.
الجواب:

﴿وَأَقِ الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾

فمن أخرجه مع حبه له تقربا إلى الله تعالى كان هذا برهانا لإيمانه. ومن إيتاء المال على حبه: أن يتصدق وهو صحيح شحيح، يأمل الغنى، ويخشى الفقر، وكذلك إذا كانت الصدقة عن قلة كانت أفضل؛ لأنه في هذه الحال يحب إمساكه لما يتوهمه من العدم والفقر، وكذلك إخراج النفس من المال، وما يحبه من ماله. السعدي: ٨٣.

السؤال: اذكر شيئا من صور إيتاء المال على حبه.
الجواب:

﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِرِينَ فِي

الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ أي: هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات هم الذين صدقوا في إيمانهم؛ لأنهم حققوا الإيمان القلبي بالأقوال والأفعال، فهؤلاء هم الذين صدقوا، وأولئك هم المتقون؛ لأنهم اتقوا المحارم، وفعلوا الطاعات. ابن كثير: ١٩٨/١.

السؤال: ما علامة صدق الإيمان؟
الجواب:

﴿وَالصَّادِرِينَ فِي الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

وهذا من باب الترقى في الصبر من الشديد إلى الأشد؛ لأن الصبر على المرض فوق الصبر على الفقر، والصبر على القتال فوق الصبر على المرض. الألوسي: ٤٨/٢.

السؤال: هل تتفاوت درجات الصبر؟
الجواب:

﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾

وصية العافي بأن لا يشدد في طلب الدية على العفو له، وينظره إن كان معسرا، ولا يطالبه بالزيادة عليها، والعفو بأن لا يمتل العافي فيها، ولا يخس منها، ويدفعها عند الإمكان. الألوسي: ٥٠/٢.

السؤال: بماذا وصى الله الطرفين عند أخذ الدية أو العفو؟
الجواب:

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ بِمَعْنَى قَوْلِهِمْ: «القتل أنفى للقتل»؛ أي: إن القصاص يردع الناس عن القتل، وقيل: المعنى أن القصاص أقل قتلا؛ لأنه قتل واحد بواحد، بخلاف ما كان في الجاهلية من اقتتال قبيلتي القاتل والمقتول حتى يقتل بسبب ذلك جماعة. ابن جزري: ٩٦/١.

السؤال: كيف يكون في القصاص حياة؟
الجواب:

﴿فَمَنْ بَدَلَهُ بِعَدَمٍ مِّمَّ مَعَهُ فَلْيُبَاغِثْهُ عَلَىٰ الَّذِي بَدَّلُونَهُ﴾

فمن بدل الوصية وحرفها؛ فغير حكمها، وزاد فيها، أو نقص -ويدخل في ذلك الكتمان لها بطريق الأولى- (فإنما إنتمه على الذين يبدلون) قال ابن عباس وغير واحد: وقد وقع أجر الميت على الله، وتعلق الإثم بالذين بدلوا ذلك. ابن كثير: ٢٠١/١.

السؤال: حسن اختيار الناظر على الوصية أمر في غاية الأهمية، وضح ذلك من الآية.
الجواب:

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِرِينَ فِي الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ وَالْعَبْدِ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٣٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٤٠﴾ فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤١﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
التَّوَسُّعُ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ.	الْبِرُّ
الْمُسَافِرِ الْمُحْتَاجِ الْمُتَقَطِّعِ عَنْ أَهْلِهِ.	وَابْنَ السَّبِيلِ
فِي تَحْرِيرِ الرِّقَابِ مِنَ الرِّقِّ وَالْأَسْرِ.	وَفِي الرِّقَابِ
الْفَقْرُ.	الْبِئْسَاءِ
الْمَرَضُ.	وَالضَّرَّاءِ
حِينَ شِدَّةِ الْقِتَالِ.	وَحِينَ الْبَأْسِ
تَرَكَ مَالًا كَثِيرًا.	تَرَكَ خَيْرًا

العمل بالآيات

- ضع جدولاً زمنياً لتوزيع صدقاتك وهداياك مما تحب على الأصناف المذكورة في الآية، ﴿وَأَقِ الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ﴾.
- أذهب إلى الصلاة مبكراً، ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾.
- بادر بكتابة وصيتك بعد استشارة من له خبرة في ذلك، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ﴾.

التوجيهات

- اجمع بعض أعمال القلوب، ثم تعرف على كيفية تحقيقها في قلبك، ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.
- المؤمن وفي بالعهد لا يخلفه، بل هو أحرص شيء عليه، وإنما ينقض العهد المنافق، ﴿وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾.
- القصاص من أسباب استقرار المجتمعات وأمانها، ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَنَفُّونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴿١٨٤﴾﴾
والقصد بقوله: (كما كتب على الذين من قبلكم)، وبقوله: (أياماً معدودات):
تسهيل الصيام على المسلمين، وملاطفة جميلة. ابن جزري: ٩٥/١.
السؤال: جمع سبحانه في شرعه بين الحكمة والرحمة، وضح ذلك من خلال الآية.
الجواب:

٢ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَنَفُّونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴿١٨٤﴾﴾
لأنه من الشرائع والأوامر التي هي مصلحة للخلق في كل زمان، وفيه تنشيط لهذه الأمة بأنه ينبغي لكم أن تنافسوا غيركم في تكميل الأعمال، والمسارعة إلى صالح الخصال، وأنه ليس من الأمور الثقيلة التي اختصتكم بها. السعدي: ٨٦.
السؤال: ما الذي يُضاد من الإخبار بأن هذا الصيام كان فرضاً على من قبلنا؟
الجواب:

٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَنَفُّونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴿١٨٤﴾﴾
أي: كي تحذروا المعاصي؛ فإن الصوم يعقم الشهوة التي هي أمها، أو يكسرها، ... قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء). الألويسي: ٥٧/٢.
السؤال: كيف يؤدي الصيام إلى التقوى؟
الجواب:

٤ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَنَفُّونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴿١٨٤﴾﴾
(يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: كُلَّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ...) الحديث؛ خص الصوم بأنه له - وإن كانت العبادات كلها له - لأمريين بابين الصوم بهما سائر العبادات؛ أحدهما: أن الصوم يمنع من ملاذ النفس وشهواتها ما لا يمنع منه سائر العبادات إلا الصلاة. الثاني: أن الصوم سر بين العبد وربيه، لا يظهر إلا له، فلذلك صار مختصاً به، وما سواه من العبادات ظاهر، ربما فعله تصنعاً ورياء، فلهذا صار أخص بالصوم من غيره. القرطبي: ١٢٣/٣.
السؤال: بين فضل عبادة الصوم على غيرها من العبادات.
الجواب:

٥ ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ﴾
ومن أعظم أسراره أنه لما كان العيد محل فرح وسرور، وكان من طبع النفس تجاوز الحدود لما جبلت عليه من الشره - تارة غفلة، وتارة بغياً - أمر بالتكبير. البقاعي: ٣٤٥/١.
السؤال: لماذا أمر الله بالتكبير في ليلة عيد رمضان؟
الجواب:

٦ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾
ذكر في هذه الآية أنه جل وعلا قريب يجيب دعوة الداعي، وبين في آية أخرى تعليق ذلك على مشيئته جل وعلا؛ وهي قوله: (فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتسنون ما تشركون) [الأنعام: ٤١]، وقال بعضهم: التعليق بالمشيئة في دعاء الكفار كما هو ظاهر سياق الآية، والوعد المطلق في دعاء المؤمنين، وعليه فدعاؤهم لا يُرد؛ إما أن يعطوا ما سألوا، أو يدخر لهم خير منه، أو يدفع عنهم من السوء بقدره. الشنقيطي: ٧٤/١.
السؤال: ما الفرق بين دعاء المؤمن ودعاء الكافر من حيث الإجابة؟
الجواب:

٧ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾
وفي هذه الآية إيحاء إلى أن الصائم مرجو الإجابة، وإلى أن شهر رمضان مرجوة دعواته، وإلى مشروعية الدعاء عند انتهاء كل يوم من رمضان. ابن عاشور: ١٧٩/٢.
السؤال: ما الحكمة من دخول آية الدعاء بين آيات الصيام؟
الجواب:

فَمَنْ خَافَ مِن مُّوْسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٤﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٥﴾ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٦﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٧﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
مَيْلًا عَنِ الْحَقِّ خَطَأً وَجَهْلًا.	جَنَفًا
زَادَ فِي الْفِدْيَةِ بَدَلَ الصِّيَامِ.	تَطَوَّعَ خَيْرًا
فَلْيُطِيعُونِي.	فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي
يَهْتَدُونَ.	يَرْشُدُونَ

العمل بالآيات

- أصلح اليوم بين متخاصمين، أو متدائنين، متذكراً أهمية الصلح، ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوْسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.
- تعاهد نفسك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ولو متفرقة؛ لأن ذلك ضرورة لصلاح القلب ونماء التقوى فيه، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.
- حدد مطلباً كبيراً ترجوه في حياتك، ثم صم يوماً، وألح على الله بالدعاء فيه، محسناً الظن بالله تعالى، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

التوجيهات

- من حكم الصيام: الإعانة والتدريب على تقوى الله تعالى، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.
- في الصيام - واجباً كان أو مندوباً - أنواع من الخير للمؤمن يعلمها أو لا يعلمها، ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.
- بالدعاء تحصل الهداية والرشاد، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

الوقفات التدرية

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾
 وفي إباحته تعالى جواز الأكل إلى طلوع الفجر دليل على استحباب السحور؛ لأنه من باب الرخصة، والأخذ بها محبوب. ابن كثير: ٢١٠/١.

السؤال: كيف يستدل بالآية على استحباب السحور؟
 الجواب:

﴿ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ ﴾ وَأَنْتُمْ عَنْكُمُونَ فِي الْمَسْجِدِ
 وفي ذكره تعالى الاعتكاف بعد الصيام إرشاد وتنبية على الاعتكاف في الصيام، أو في آخر شهر الصيام. ابن كثير: ٢١٣/١.

السؤال: ما الذي يدل عليه ذكر الاعتكاف بعد الصيام؟
 الجواب:

﴿ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ ﴾ وَأَنْتُمْ عَنْكُمُونَ فِي الْمَسْجِدِ
 فلا يكون الاعتكاف إلا في المساجد باتفاق العلماء؛ كما قال تعالى: (ولا تبشروهم وأنتم عاكفون في المساجد)؛ لا يكون الاعتكاف لا بخلوة، ولا غير خلوة؛ لا في غار، ولا عند قبر، ولا غير ذلك مما يقصد الضالون السفر إليه والنعكوف عنده؛ كعكوف المشركين على أوثانهم. ابن تيمية: ٤٤٨-٤٤٩.

السؤال: هل يصح اعتكاف في غير المساجد؟ استخرج الدليل من الآية.
 الجواب:

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾
 أبلغ من قوله: (فلا تفعلوها)؛ لأن القربان يشمل النهي عن فعل المحرم بنفسه، والنهي عن وسائله الموصلة إليه، والعبد مأمور بترك المحرمات والبعد منها غاية ما يمكنه، وترك كل سبب يدعو إليها. السعدي: ٨٧-٨٨.

السؤال: لماذا نهى الله عن قربان حدوده المحرمة بدلا من النهي عن فعلها؟
 الجواب:

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
 لما ذكر سبحانه الصيام وما فيه؛ عقبه بالنهي عن الأكل الحرام المفضي إلى عدم قبول عبادته من صيامه واعتكافه. الألويسي: ٦٩/٢.

السؤال: ما علاقة النهي عن أكل الحرام بالصيام؟
 الجواب:

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
 لا تصانعو بأموالكم الحكام وترشوهم؛ ليقضوا لكم على أكثر منها... اتفق أهل السنة على أن من أخذ ما وقع عليه اسم مال- قل أو كثير- أنه يفسد بذلك، وأنه محرم عليه أخذه. القرطبي: ٢٦٦/٣.

السؤال: من محافظة الصائم على صومه ابتعاده عن الرشوة، وضع ذلك من سياق الآيات.
 الجواب:

﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
 من اتقى الله تعالى تفجرت بناييع الحكمة من قلبه، وانكشفت له دقائق الأسرار حسب تقواه. الألويسي: ٧٤/٢.

السؤال: ما ثمرة التقوى؟
 الجواب:

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَمَنُوا بَشِيرًا وَهَنًا وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُمُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يبينُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِفُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَسْقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٠﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
الجماع.	الرفث
سكن، وستر عن الحرام.	لباس
تخونون، فتقعون في المعصية	تختانون
جامعوهم.	بشروهم
محرّماته ومنهياتها.	حدود الله
تدفعوا.	وتدّلوا

العمل بالآيات

- اكتب خمسة من أضرار الرشوة على الفرد والمجتمع، وأرسلها في رسالتك. ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.
- تعاون مع غيرك لاسترداد حق مسلم أخذ بسبب الرشوة، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.
- تذكر مسلماً أخطأ عليه، واعتذر منه ولو برسالة حتى يحبك الله سبحانه، ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾.

التوجيهات

- الغاية من إنزال الشرائع ووضع الحدود تقوى الله عز وجل، ﴿ تَأْكُلُوا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يبينُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾.
- لا تقرب من الشبهات فتقع في الحرام، ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾.
- احذر أكل أموال الناس بالباطل، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾

أي: فتنة المؤمن عن دينه أشد عليه من قتله، وقيل: كضر الكفار أشد من قتل المؤمنين لهم في الجهاد. ابن جزري: ١/١٠٠.

السؤال: كيف يستدل بهذه الآية على أن حفظ الدين أهم مقاصد الشريعة؟
الجواب:

٢ ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾

ولما كان الجهاد فيه إزهاق النفوس وقتل الرجال؛ نبه تعالى على أن ما هم مشتملون عليه من الكفر بالله والشرك به والصد عن سبيله أبلغ وأشد وأعظم وأطم من القتل؛ ولهذا قال: (والفتنة أشد من القتل) ابن كثير: ٢١٥/١-٢١٦.

السؤال: ما المقصود بالفتنة؟ وما المقصود بالقتل في الآية؟ وأيها أشد؟
الجواب:

٣ ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلَّهِ﴾

ذكر تعالى المقصود من القتال في سبيله، وأنه ليس المقصود به سفك دماء الكفار، وأخذ أموالهم، ولكن المقصود به أن يكون الدين لله تعالى؛ فيظهر دين الله تعالى على سائر الأديان، ويدفع كل ما يعارضه من الشرك وغيره. السعدي: ٨٩.

السؤال: دلت الآية على المراد الحقيقي من قتال الكفار ودفع ما يتوهم من بعض الناس، وضح ذلك.
الجواب:

٤ ﴿فَمَنْ أَعَدَّكُمْ عَلَيْهِمْ فَأَعَدُّوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ﴾

ولما كانت النفوس في الغالب لا تقف على حدها إذا رخص لها في المعاقبة - لطلبها التشفية - أمر تعالى بلزوم تقواه التي هي الوقوف عند حدوده، وعدم تجاوزها. السعدي: ٩٠.

السؤال: لماذا أمر سبحانه بالتقوى عند رد العدوان؟
الجواب:

٥ ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾

لما كان في هذه التقوى خروج عن حظ النفس؛ أعلمهم أنه تعالى يكون عوضاً لهم من أنفسهم بما اتقوا وداوموا على التقوى، حتى كانت وصفاً لهم، فأعلمهم بصحبته لهم. البقاعي: ٣٦٧/١.

السؤال: ما سبب معية الله للمتقين في الآية؟
الجواب:

٦ ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾

قال أبو أيوب رضي الله عنه: نزلت فينا معشر الأنصار؛ وذلك أن الله تعالى لما أعز دينه، ونصر رسوله قلنا فيما بيننا: إنا قد تركنا أهلنا وأموالنا حتى فشا الإسلام، ونصر الله نبيه، فلورجعنا إلى أهلينا وأموالنا فأقمنا فيها، فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تعالى: (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)؛ فالتهلكة: الإقامة في الأهل والمال، وترك الجهاد. البخوي: ١/١٧١.

السؤال: ما المقصود بالتهلكة؟
الجواب:

٧ ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

لما كانت النفقة من أعظم دعائم الجهاد، وكان العيش في أول الإسلام ضيقاً، والمال قليلاً؛ فكان ذلك موجبا لكل أحد أن يتمسك بما في يده، ظناً أن في التمسك به النجاة، وفي إنفاقه الهلاك؛ أخبرهم أن الأمر على غير ما يسول به الشيطان من ذلك؛ (الشيطان يعدكم الفقر) (البقرة: ٢٦٨). البقاعي: ٣٦٧/١.

السؤال: بم تكون النجاة، وبم يكون الهلاك إذا دعا داعي الجهاد؟
الجواب:

وَأَقَاتُواهُمْ حَيْثُ نَفَقْتُمْهُمْ وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١١١﴾ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلدِّينِ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١١٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا بِسَكْرٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ رِضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمْتُمْ فَمَنْ تَمَعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
تَفَقَّطْتُمُوهُمْ	وَجَدْتُمُوهُمْ.
وَالْفِتْنَةُ	أَذَى لِلْمُسْلِمِينَ، أَوْ شُرْكَ بِاللَّهِ.
وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ	لَا تَوْقِعُوا أَنْفُسَكُمْ.
التَّهْلُكَةِ	الهِلَاكِ بِتَرْكِ الْجِهَادِ، وَالْإِنْفَاقِ فِيهِ.
أُحْصِرْتُمْ	مُتَعَمِّمٌ لِرِضٍ، أَوْ عُدُوٌّ.
الْهَدْيِ	مَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْأَنْعَامِ.
نُسُكٍ	ذَبِيحَةٍ: شَاةٌ تُذْبَحُ لِقُرَّاءِ الْحَرَمِ.
حَاضِرِي	سَاكِنِي.

العمل بالآيات

- أهد هديتة لعائلتة أحد المشتغلين في خدمة هذا الدين، ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.
- أحسن اليوم إلى فقير، أو عاجز؛ فإن الله تعالى يحب منك هذا، ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.
- ضع خطة مالية وزمنية - ولو طالمت مدتها - لجمع تكلفة حج، أو عمرة، مستعيناً بالله عز وجل، ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾.

التوجيهات

- الإنفاق في سبيل الله أمان للفرد والمجتمع، والإمسك عن النفقة هلاك، ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.
- أتقن الأعمال الخيرية التي تعملها لتتال محبة الله تعالى، ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.
- اهتم بإخلاص العبادة لله سبحانه، ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾.

١ ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾
قال الحسن: الحج المبرور هو أن يرجع صاحبه زاهدا في الدنيا، راغبا في الآخرة. القرطبي: ٣٢٤/٣
السؤال: كيف يكون حج المؤمن مبرورا؟
الجواب:

٢ ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾
تحريض وحث على حسن الكلام مكان الفحش، وعلى البر والتقوى في الأخلاق
مكان الفسوق والجidal. القرطبي: ٣٢٨/٣.
السؤال: بين عناية القرآن الكريم بالكلمة الطيبة، والبعد عن الكلام السيء.
الجواب:

٣ ﴿ وَتَكَرَّرُوا فَإِنَّكُمْ خَيْرَ الْأَلْبَابِ ﴾
وخص- جل ذكره- بالخطاب بذلك أولي الألباب؛ لأنهم هم أهل التمييز بين الحق والباطل، وأهل الفكر الصحيح والمعرفة، بحقائق الأشياء التي بالعقول تدرك، وبالألباب تفهم، ولم يجعل لغيرهم من أهل الجهل في الخطاب بذلك حقا. الطبري: ١٦١/٤.
السؤال: لم خص الله تعالى أولي الألباب بالأمر بتقواه؟
الجواب:

٤ ﴿ وَتَكَرَّرُوا فَإِنَّكُمْ خَيْرَ الْأَلْبَابِ ﴾
نزلت الآية في طائفة من العرب كانت تجيء إلى الحج بلا زاد، ويقول بعضهم: نحن المتوكلون، ويقول بعضهم: كيف نحج بيت الله ولا يطعمنا؟ فكانوا يبقون عالمة على الناس، فنهوا عن ذلك، وأمروا بالتزود. ابن عطية: ٢٧٣/١.
السؤال: من ترك السب فليس بمتوكل، وضح ذلك من خلال الآية.
الجواب:

٥ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾
لما نهى عن الجدال في الحج؛ كان مظنة للنهي عن التجارة فيه أيضا؛ لكونها مفضية- في الأغلب- إلى النزاع في قلة القيمة وكثرتها؛ فعقب ذلك بذكر حكمها. الألويسي: ٨٧/٢.
السؤال: لماذا بين تعالى جواز التجارة في الحج بعد النهي عن الجدال؟
الجواب:

٦ ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشْكَدَ ذِكْرًا فَمِنْ النَّكَاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا ﴾
وقرن سبحانه الذكر بالدعاء؛ للإشارة إلى أن المعتبر من الذكر ما يكون عن قلب حاضر، وتوجه باطن؛ كما هو حال الداعي حين طلب حاجته، لا مجرد التفوه والنطق به، ... وبدأ سبحانه وتعالى بالذكر لكونه مفتاحا للإجابة، ثم بين -جل شأنه- أنهم ينقسمون في سؤال الله تعالى إلى من يغلب عليه حب الدنيا؛ فلا يدعو إلا بها، ومن يدعو بصلاح حاله في الدنيا والآخرة. الألويسي: ٩٠/٢.
السؤال: لماذا قرن سبحانه الذكر بالدعاء؟ ولماذا بدأ بالذكر؟
الجواب:

٧ ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾
قيل لعلني رضي الله عنه: كيف يحاسب الله الناس على كثرتهم؟ قال: كما يرزقهم على كثرتهم. ابن جزري: ١٠٣/١.
السؤال: كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟
الجواب:

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكَرَّرُوا فَإِنَّكُمْ خَيْرَ الْأَلْبَابِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشْكَدَ ذِكْرًا فَمِنْ النَّكَاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا فِي الْأَخِرَةِ وَمَا لَهُ فِي الْأَخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
هي: سؤال، ودو القعدة، وعشر من ذي الحجة.	أشهر معلومات
الجماع ومقدماته القولية والفعلية.	رفث
رزقا بالتجارة.	فضلا
دفعتم بعد غروب الشمس، راجعين من عرفات.	أفضتكم من عرفات

العمل بالآيات

- استعن بالله تعالى، وضع خطة زمنية مالية توفر فيها احتياجاتك المالية، وتكف بها نفسك عن ذل السؤال، مع الحرص على ألا تشغلك عن أوامر الله تعالى، ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾.
- استغفر اليوم بعد كل عبادة وعمل صالح؛ اعترافا بالتقصير، وجبرا للنقص، واجعلها صفة دائمة لك، ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.
- أكثر اليوم من الدعاء الوارد في الآية الكريمة، ﴿ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾.

التوجيهات

- المدركون لمقاصد العبادات هم الأحسن علما وتربيتة وخلقاً، ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾.
- كما تهتم بالأسباب المادية -كالطعام والشراب- اهتم بالأسباب الشرعية؛ كصلاح القلب وتقواه، ﴿ وَتَكَرَّرُوا فَإِنَّكُمْ خَيْرَ الْأَلْبَابِ ﴾.
- لا تحقرن من المعروف شيئا مهما صغر؛ فالصغير في عينك قد يكون كبيرا عند الله سبحانه، ﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۗ ﴾

وفي الآية إشارة إلى أن شدة المخاصمة مذمومة؛ عن النبي ﷺ: (أبغض الرجال إلى الله تعالى الألد الخصم). وشدة الخصومة من صفات المنافقين؛ لأنهم يحبون الدنيا؛ فيكثرون الخصام عليها. الألوسي: ٩٥/٢.

السؤال: الخصومة جائزة، والشدة فيها مذمومة، وضح ذلك من خلال الآية. الجواب:

٢ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۗ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ۗ ﴾

ففي هذه الآية دليل على أن الأقوال التي تصدر من الأشخاص ليست دليلاً على صدق ولا كذب، ولا بر ولا فجور؛ حتى يوجد العمل المصدق لها، المزكي لها، وأنه ينبغي اختبار أحوال الشهود والمحق والمبطل من الناس بسبر أعمالهم، والنظر لقرائن أحوالهم، وأن لا يغتر بتمويههم، وتزكيتهم أنفسهم. السعدي: ٩٤.

السؤال: ما الاختبار الحقيقي لمصداقية كلام للناس؟ الجواب:

٣ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۗ ﴾

وفي هذه الآية دليل وتنبية على الاحتياط فيما يتعلق بأموال الدين والدنيا، واستبراء أحوال الشهود والقضاة، وأن الحاكم لا يعمل على ظاهر أحوال الناس وما يبدو من إيمانهم وصلاحتهم حتى يبحث عن باطنهم؛ لأن الله تعالى بين أحوال الناس، وأن منهم من يظهر قولاً جميلاً، وهو يئوي قبيحاً. القرطبي: ٣٨٣/٣.

السؤال: تعود كثير من أخطائنا إلى الخطأ في تقويم الناس، وقد حذرنا الآية من ذلك، وضح ذلك. الجواب:

٤ ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ۗ ﴾

(وإذا تولى): انصرف عمّن خدعه بكلامه، (سعى): مشى في الأرض ليُفسد فيها؛ يداخل الشبه في قلوب المسلمين، وباستخراج الحيل في تقوية الكفر. القاسمي: ٨٢/١.

السؤال: من الحكمة الربط بين أقوال الرجل وأفعاله، بين ذلك من الآية. الجواب:

٥ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۗ ﴾

(ادخلوا في السلم كافة): أي: في جميع شرائع الدين، ولا يتركوا منها شيئاً، وأن لا يكونوا ممن اتخذ إلهه هواه؛ إن وافق الأمر المشروع هواه فعله، وإن خالفه تركه، بل الواجب أن يكون الهوى تبعاً للدين، وأن يفعل كل ما يقدر عليه من أفعال الخير. السعدي: ٩٤.

السؤال: لماذا أمرنا بالدخول في السلم كافة؟ الجواب:

٦ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۗ ﴾

ولما كان الدخول في السلم كافة لا يمكن ولا يتصور إلا بمخالفة طرق الشيطان، قال: (ولا تتبعوا خطوات الشيطان). السعدي: ٩٤.

السؤال: لماذا أمر بعدم اتباع خطوات الشيطان بعد الأمر بالدخول في السلم كافة؟ الجواب:

٧ ﴿ فَإِن زَلَلْتُمْ مِنْ بَدْمَا جَاءَكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاذْكُرُوا أَنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۗ ﴾

وفي الآية دليل على أن عقوبة العالم بالذنوب أعظم من عقوبة الجاهل به. القرطبي: ٣٩٥/٣.

السؤال: عبادة العالم أعظم من غيره، ومعصية العالم أعظم من غيره، وضح ذلك من الآية. الجواب:

﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِشْرَاعِيَهُ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِشْرَاعِيَهُ لَمَن اتَّقَىٰ وَاتَّقَىٰ اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ تَحْشُرُونَ ﴿٣٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٣٣﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِشْرَافِ فَحَسْبُهُ وَجْهَتُهُمْ وَلَيْسَ إِلَهُهُمُ إِلَهًا ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۗ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٣٦﴾ فَإِن زَلَلْتُمْ مِنْ بَدْمَا جَاءَكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاذْكُرُوا أَنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٧﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَىٰ اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٣٨﴾ ﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
شديد العداوة والخصومة.	ألد الخصام
كافيه.	فحسبه
الفرش، والمضجع.	المهاد
قطع من السحاب.	ظلل من الغمام

العمل بالآيات

١. تقويمنا للآخرين يقع بين إضراف وتضريط، تشاور أنت ومن حولك، ثم اكتبوا قواعد مضيئة في تقويم الآخرين، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۗ ﴾.
٢. حدد اسماً معاصراً تظن أنه ممن شري نفسه ابتغاء مرضاة الله، ثم تأمل سيرته، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ ﴾.
٣. تذكر معصية وقعت منك أكثر من مرة، ثم حدد خطوات الشيطان عليك فيها لتكون أكثر حذراً من أول خطواته، ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۗ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۗ ﴾.

التوجيهات

١. الكبر مانع من قبول النصيحة، فأكثر من الاستعاذة والتحذير منه، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِشْرَافِ ۗ ﴾.
٢. كن ممن باع نفسه ووقته ابتغاء مرضاة الله تعالى، وطمعاً في جنته ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ ﴾.
٣. احذر الشيطان ووساوسه، وتذكر دائماً أن له خطوات يستدرج بها المؤمن فأكثر من الاستعاذة بالله منه ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۗ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۗ ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِلَكُمْ ءَاتَيْنَهُمْ مِنْ ءَايَةٍ يُبَدِّلُ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

أصل هذا التبديل: رد علم العالم عليه، ورد صلاح الصالح إليه، وعدم الاقتداء بعلم العالم والاهتداء بصلاح الصالح. البقاعي: ٣٩٠/١.

السؤال: ما أصل التبديل في الآية؟
الجواب:

٢ ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

من أعم الله عليه بنعمة دينية أو دنيوية فلم يشكرها، ولم يحميها بواجبها اضمحلت عنه وذهبت، وتبدلت بالكفر والمعاصي، فصار الكفر بدل النعمة، وأما من شكر الله تعالى وقام بحقوقها فإنها تثبت وتستمر، ويزيده الله منها. السعدي: ٩٥.

السؤال: كيف تثبت النعمة؟ وكيف تزول؟
الجواب:

٣ ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَسَخَّرْنَا مِنْ آلِهِمُ الْإِيمَانَ وَالتَّصَدِيقَ بكَ فِي تَرْكِهِمُ الْمَكَاتِرَ وَالْمُفَاحِرَةَ

بالدنيا وزينتها من الرياش والأموال؛ يطلب الرياسات، وإقبالهم على طلبهم ما عندي برفض الدنيا، وترك زينتها. الطبري: ٢٧٣/٤.

السؤال: ما مقاييس أهل الدنيا للفوز والفلاح؟
الجواب:

٤ ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِآيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا قام يصلي من الليل يقول: (اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق يا ذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم). ابن تيمية: ٤٩٣/١.

السؤال: كان ﷺ يطلب الهداية من الله فيما اختلف فيه، فما دعاؤه؟
الجواب:

٥ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ

وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (أم حسيبتم): خطاب للمؤمنين على وجه التشجيع لهم والأمر بالصبر على الشدائد. (ولما يأتكم): أي: لا تدخلوا الجنة حتى يصيبكم مثل ما أصاب من كان قبلكم. ابن جزري: ١٠٧/١.

السؤال: من خلال فهمك للآية، ما شرط دخول الجنة؟
الجواب:

٦ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ

وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ إعلام بأن الله سبحانه وتعالى إنما يفرج عن أتبيائه ومن معهم بعد انقطاع أسبابهم ممن سواه؛ ليمتحن قلوبهم للتقوى؛ فتتقدس سرائرهم من الركون لشيء من الخلق، وتتعلق ضمائرهم بالله تعالى وحده. البقاعي: ٣٩٧/١.

السؤال: لماذا يتأخر النصر أحيانا؟ وضح ذلك من خلال الآية.
الجواب:

٧ ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَلَا يُبَسِّئُ عَلَيَّ شَيْءٌ تَتَّبَعِي بِهِ

النفس، فيكاد لا يسلم لها منه إلا ما لا تعلمه شمالها. البقاعي: ٤٠١/١.

السؤال: ما دلالة ختم الآية بصفة العلم لله سبحانه؟
الجواب:

سورة البقرة (الجزء ٢) صفحة (٣٣)

سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِلَكُمْ ءَاتَيْنَهُمْ مِنْ ءَايَةٍ يُبَدِّلُ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣٣﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَسَخَّرْنَا مِنْ آلِهِمُ الْإِيمَانَ وَالتَّصَدِيقَ بكَ فِي تَرْكِهِمُ الْمَكَاتِرَ وَالْمُفَاحِرَةَ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٤﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٣٥﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَلَا يُبَسِّئُ عَلَيَّ شَيْءٌ تَتَّبَعِي بِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٦﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٣٧﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَلَا يُبَسِّئُ عَلَيَّ شَيْءٌ تَتَّبَعِي بِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٣٩﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَلَا يُبَسِّئُ عَلَيَّ شَيْءٌ تَتَّبَعِي بِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٠﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
الفقر.	البيساء
المرض.	والضراء

العمل بالآيات

- أرسل رسالته تبين فيها أن لباس النساء المتبرج من كفر النعمة، ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.
- أحمد الله كثيرا على إنزال القرآن وحفظه؛ فحفظه بقي الدين ثابتا، ولم يحرف كما حُرِّفَت الديانات الأخرى، ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ﴾.
- زر مسلما نزل به ابتلاء، وذكره أنه لا يبئس إلا المؤمن، وأن عاقبة الابتلاء الجنة، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا﴾.

التوجيهات

- الثبات على الدين والقيم والمبادئ أمان للفرد والمجتمع، ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.
- بداية خذلان الأمة وتعرضها للخسارة والدمار أن تختلف في كتابها ودينها طلبا للرئاسة، وجريا وراء الأهواء أو العصبية، ﴿وَمَا اٰخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾.
- التحذير من طغيان محبة زينة الحياة الدنيا، واستيلائها على القلب، ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَسَخَّرْنَا مِنْ آلِهِمُ الْإِيمَانَ وَالتَّصَدِيقَ بكَ فِي تَرْكِهِمُ الْمَكَاتِرَ وَالْمُفَاحِرَةَ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾

هذا الكره من حيث فنور الطبع عنه؛ لما فيه من مؤنة المال، ومشقة النفس، وخطر الروح، لا أنهم كرهوا أمر الله تعالى. البغوي: ٢٠٣/١.

السؤال: كيف يكون القتال في سبيل الله تعالى مكرهاً للمؤمنين؟

الجواب:

٢ ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾

لأن القتال يعقبه النصر والظفر على الأعداء، والاستيلاء على بلادهم وأموالهم وذرياتهم وأولادهم. ابن كثير: ٢٣٩/١.

السؤال: كيف يكون القتال خيراً مع أن ظاهره المشقة والألم؟

الجواب:

٣ ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾

القعود عن القتال قد يعقبه استيلاء العدو على البلاد والحكم. ابن كثير: ٢٣٩/١.

السؤال: قد يرضح المجتمع بترك القتال، ويكون ذلك شراً له؛ فكيف ذلك؟

الجواب:

٤ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾

إن كان قتل النفوس فيه شر، فالفتنة الحاصلة بالكفر وظهور أهله أعظم من ذلك؛ فيدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما. ابن تيمية: ٥١/١.

السؤال: سير المجتمع إلى الكفر، أو سيره إلى الجهاد، أيهما أعظم مفسدة؟

الجواب:

٥ ﴿ إِنَّ الدِّينَ ءَامَنُوْا وَالدِّينَ هَاجِرُوا وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾

إشارة إلى أن العبد ولو أتى من الأعمال بما أتى به؛ لا ينبغي له أن يعتمد عليها ويعول عليها، بل يرجو رحمة ربه، ويرجو قبول أعماله ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه. السعدي: ٩٨.

السؤال: في الآية تنبيه عظيم لأصحاب الأعمال الصالحة، فما هو؟

الجواب:

٦ ﴿ إِنَّ الدِّينَ ءَامَنُوْا وَالدِّينَ هَاجِرُوا وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُوٌّ رَّحِيمٌ ﴾

وإنما قال (يرجون) وقد مدحهم؛ لأنه لا يعلم أحد في هذه الدنيا أنه صائر إلى الجنة ولو بلغ في طاعة الله كل مبلغ؛ لأمرين: أحدهما: لا يدري بما يختتم له، والثاني: لئلا يتكل على عمله. القرطبي: ٤٣٢/٣.

السؤال: لماذا قال سبحانه (يرجون) -وهي صيغة محتملة- مع أن أعمالهم عظيمة؟

الجواب:

٧ ﴿ كَذَٰلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾

أي في الآيات، فتستنبطوا الأحكام منها، وتفهموا المصالح والمنافع المنوطة بها؛ فترجي التفكير غاية لتبيين الآيات، فتأخذون بالأصلح وتجتنبون عما يضركم ولا ينفعكم، أو يضركم أكثر مما ينفعكم. الألوسي: ١١٦/٢.

السؤال: ما فائدة التفكير في آيات القرآن؟

الجواب:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧٨﴾ إِنَّ الدِّينَ ءَامَنُوْا وَالدِّينَ هَاجِرُوا وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٩﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿١٨٠﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
الشرك.	وَالْفِتْنَةُ
القمار، وهو أخذ المال، أو إعطاؤه بطريق المغالبات التي فيها عوض من الطرفين.	وَالْمَيْسِرِ

العمل بالآيات

١. تذكر شيئاً تعلقت به نفسك فصرفه الله عنك، أو كرهته فقد عليك، واحمد الله؛ فقد يكون في ذلك خير لك، ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾.
٢. اكتب ثلاث فوائد من هذه الآية القرآنية العظيمة، ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾.
٣. كرر اليوم هذا الدعاء: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾.

التوجيهات

١. الجهاد في سبيل الله شريعة ماضية إلى يوم القيامة، ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾.
٢. المسلم الصادق يسلم أمره لله؛ ولو خالف هواه، ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾.
٣. السبب الأول للحرب على بلاد المسلمين هو الدين؛ مهما لبسوا الحرب بلباس آخر، ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾.

﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَدَّ الْمُؤْمِنُ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ (أولئك يدعون إلى النار)؛ أي: في أقوالهم أو أفعالهم وأحوالهم؛ (فمخالطهم) على خطر منهم، والخطر ليس من الأخطار الدنيوية، إنما هو من الشقاء الأبدى. ويستفاد من تعليل الآية: النهي عن مخالطة كل مشرك ومبتدع؛ لأنه إذا لم يجز التزوج مع أن فيه مصالح كثيرة فالخلطة المجردة من باب أولى، وخصوصاً الخلطة التي فيها ارتضاع المشرك ونحوه على المسلم. السعدي: ٩٩.

السؤال: كيف تستفيد من الآية خطورة مخالطة المسلم للمبتدعة والمشركين؟
الجواب:

﴿ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾

المقصود من الآية أن المؤمن يجب أن يكون حذراً عما يضره في الآخرة وأن لا يحوم حول حمى ذلك ويتجنب عما فيه الاحتمال، مع أن النفس والشيطان يعاونان على ما يؤدي إلى النار. الألوسي: ١٢٠/٢.

السؤال: متى يكون المسلم أكثر عرضة للهلاك؟
الجواب:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴾

تانياً لقلوب المتحرجين من معاودة الذنب بعد توبته منه، أي: ومن معاودة التوبة بعد الوقوع في ذنب ثان؛ لما يخشى العاصي من أن يكتب عليه كذبة كلما أحدث توبة، وزل بعدها فيعد مستهزئاً، فيسقط من عين الله ثم لا يبالي به، فيوقفه ذلك عن التوبة. البقاعي: ٤٢٢/١.

السؤال: لماذا عبر بصيغة التوايين التي تضيد الاستمرار؟
الجواب:

﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

لم يذكر المبشر به ليدل على العموم، وأن لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وكل خير واندفاع كل ضير رتب على الإيمان، فهو داخل في هذه البشارة. السعدي: ١٠٠.

السؤال: لماذا لم يذكر الله المبشر به في هذه الآية؟
الجواب:

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾

المعنى: لا تستكثروا من اليمين بالله؛ فإنه أهيأ للقلوب؛ قال تعالى: (واحفظوا أيمانكم) المائدة: ١٨٩، وذم من كثر اليمين فقال (ولا تطع كل حلاف مهين) القلم: ١٠. القرطبي: ١٠٣/٤.

السؤال: ما فائدة التقليل من الحلف واليمين؟
الجواب:

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

نهاهم الله أن يجعلوا الحلف بالله مانعاً لهم من فعل ما أمر به؛ لئلا يمتنعوا عن طاعته باليمين التي حلفوها. ابن تيمية: ٥١٧/١.

السؤال: متى يكون الحلف واليمين مذموماً؟
الجواب:

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

ثم ختم الآية بهذين الاسمين الكريمين، فقال: (والله سميع)؛ أي: لجميع الأصوات، (عليم) بالمقاصد والنيات، ومنه سماعه لأقوال الحالفين، وعلمه بمقاصدهم هل هي خير أم شر، وفي ضمن ذلك التحذير من مجازاته، وأن أعمالكم ونياتكم قد استقر علمها عنده. السعدي: ١٠٠-١٠١.

السؤال: ختام الآية بين عظم اليمين وأهميتها، وضع ذلك.
الجواب:

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الِيتَمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا فِي خَيْرٍ فَإِنْ حَضَرَ عَمَلٌ مُّفْسِدٌ مِّنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَدَّ الْمُؤْمِنُ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٣﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحْضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴿٣٤﴾ نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حُرَّتَكُمْ إِنْ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوَةٌ وَيُبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
لَضَبِّقْ عَلَيْكُمْ.	لَأَعْتَبْتَكُمْ
مَوْضِعٌ زَرَعَ لَكُمْ، تَصْعَوْنَ النُّطْفَةَ فِي أَرْحَامِهِنَّ فَيُحْمَلْنَ.	حَرَّتْ لَكُمْ
كَيْفَ أَرَدْتُمْ، مَا دَامَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِ الْحَرِّ، وَهُوَ الْفَرْجُ.	أَتَى
مَانِعًا.	عُرْضَةً

العمل بالآيات

- أكرم يتيماً، أو أسع في كفالته، ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الِيتَمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا فِي خَيْرٍ فَأِنْ حَضَرَ عَمَلٌ مُّفْسِدٌ مِّنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.
- يختبر الله سبحانه كل مجتمع بإيجاد دعاة إلى الخير، ودعاة إلى الشر، فحدد دعاة الخير في مجتمعك، واسع في مساعدتهم، والدعاة لهم، ﴿ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ﴾.
- جدد وضوءك اليوم لكل صلاة؛ ولو كنت على وضوء، ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴾.

التوجيهات

- سؤال الموثقين عن أحكام الأموال وحفظ الحقوق سمته من سمات المتقين المفلحين، ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الِيتَمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾.
- وصية الله سبحانه للمؤمن أن يبحث عن الزوجة المؤمنة، صاحبة الدين، ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا أَعْجَبَتْكُمْ ﴾.
- الإسلام عنوان النظافة والطهر، وقد بين أدق تفاصيل الطهارة في كتابه الكريم، ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحْضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾
والشارع لم يرتب المؤاخذة إلا على ما يكسبه القلب من الأقوال والأفعال الظاهرة؛
كما قال: (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم)، ولم يؤاخذ على أقوال وأفعال لم
يعلم بها القلب، ولم يتعمدها، وكذلك ما يحدث به المرء نفسه؛ لم يؤاخذ منه إلا
بما قاله، أو فعله. ابن تيمية: ٥١٧/١.

السؤال: متى يحاسب الإنسان على تصرفاته؟ وضع ذلك من خلال الآية.
الجواب:

٢ ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾
لا يعاجلهم بالأخذ. والحلم احتمال الأعلى للأذى من الأدنى. البقاعي: ٤٢٦/١.

السؤال: ما دلالة ختم الآية بصفة الله الحليم سبحانه؟
الجواب:

٣ ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾
قال ابن عباس رضي الله عنهما: إني أحب أن أتزين لامرأتي كما تحب امرأتي أن
تتزين لي؛ لأن الله تعالى يقول: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) (البغوي: ٢٢٥/١).
السؤال: لم يرد الشرع دفع أسباب الطلاق فقط؛ بل أراد وجود السعادة بين الزوجين،
وضع ذلك.

الجواب:

٤ ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾
ما يوجب العقد لكل واحد من الزوجين على الآخر ... ليس بمقدر؛ بل المرجع في
ذلك إلى العرف؛ كما دل عليه الكتاب في مثل قوله تعالى: (ولهن مثل الذي عليهن
بالمعروف). ابن تيمية: ٥٢٣/١.

السؤال: ما المعتبر في مقدار حقوق الزوجية؟
الجواب:

٥ ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾
ولا يخفى على تبيب فضل الرجال على النساء؛ ولو لم يكن إلا أن المرأة خلقت من
الرجل؛ فهو أصلها، وله أن يمنعها من التصرف إلا بإذنه، فلا تصوم إلا بإذنه، ولا
تحج إلا معه. القرطبي: ٥٣/٤.

السؤال: ينادي الكفار والمنافقون بتساوي الرجل مع المرأة، فكيف ترد على ذلك؟
الجواب:

٦ ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾
لأن من زاد على الثنتين؛ فيما متجري على المحرم، أو ليس له رغبة في إمساكها،
بل قصده المضارة. السعدي: ١٠٢.

السؤال: لماذا قصر الطلاق الرجعي على المرتين فقط؟
الجواب:

٧ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾
في هذا دلالة على أنه ينبغي للإنسان إذا أراد أن يدخل في أمر من الأمور -خصوصاً
الولايات الصغار والكبار- أن ينظر في نفسه؛ فإن رأى من نفسه قوة على ذلك ووثق
بها أقدم، وإلا أحجم. السعدي: ١٠٣.

السؤال: كيف يتعامل الإنسان مع الولايات التي تعرض عليه؟
الجواب:

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةٌ شَهْرٍ فَإِنْ فَاءَ وَإِنْ فَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٨﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيُؤْتِيَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٩﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ أَوْ إِمْسَاءً اتَّبَعْتَهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُهُمَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعُدُّوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٠﴾ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلا يَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ	الْيَمِينُ اللَّائِيَةُ هِيَ: الْيَمِينُ الَّتِي لَا يُقَصِّدُهَا صَاحِبُهَا.
يُؤُولُونَ	يَحْلِفُونَ أَلَّا يَجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ.
تَرَبَّصُ	انْتَظَرُ.
فَاءُوا	رَجَعُوا.
يَتَرَبَّصْنَ	يَنْتَظِرْنَ.
ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ	ثَلَاثَ حَيْضٍ.

العمل بالآيات

- لا تحلف يميناً هذا اليوم؛ تعظيماً لله عز وجل. ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ﴾.
- اشتر اليوم هدية، وقدمها لزوجتك، أو أعطها والدك ليقدّمها لوالدتك باسمه، ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.
- أرسل رسالتك تحذّر فيها من التحريف في حقوق المرأة، ثم اتخاذاها ذريعة لإفسادها من قبل المنافقين ومن خدع بمنهجهم، ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.

التوجيهات

- من حكم العدة أن الزوجين يختبران فيها عواطفهما ومصالحهما قبل الفرقة؛ ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.
- لكل من الزوجين حقوق وواجبات لا تسعد الأسرة إلا بتحقيقها جميعاً، ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.
- للرجل منزلة زائدة على المرأة؛ فمن زعم أنها متساويان فقد أخطأ وخالف كلام خالقهما الأعلم بحالهما، ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.

الوقفات التدرية

﴿ وَلَا تَنخِذُوا ءَايَاتِ اللَّهِ هُرُوعًا ﴾

بأن تعرضوا عنها، وتتهاونوا في المحافظة عليها؛ فجدوا في الأخذ بها، والعمل بما فيها، وارعوها حق رعايتها. **الألوسي: ١٤٣/٢.**

السؤال: التلاعب بأحكام الزواج يؤدي إلى التلاعب بأحكام الطلاق والاستهزاء بأحكام الشرع، وضع ذلك.

الجواب:

﴿ وَلَا تَنخِذُوا ءَايَاتِ اللَّهِ هُرُوعًا ﴾

الاستهزاء بدين الله من الكبائر، والاستهزاء هو السخرية؛ وهو حمل الأقوال والأفعال على الهزل واللعب. **ابن تيمية: ٥٤٣/١.**

السؤال: ما حكم الاستهزاء بدين الله تعالى؟

الجواب:

﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا فَتِنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ إِذَا تَرَضَوْنَ بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

نزلت هذه الآية في الرجل يطلق امرأته طليقة أو طليقتين؛ فتتضي عنتها، ثم يبدو له أن يتزوجها وأن يراجعها، وتريد المرأة ذلك؛ فيمنعها أو لياؤها من ذلك، فنهى الله أن يمنعوها... وفيها دلالة على أن المرأة لا تملك أن تزوج نفسها، وأنه لا بد في النكاح من ولي. **ابن كثير: ٢٦٧/١.**

السؤال: كيف تستدل بهذه الآية على اشتراط الولي للمرأة في النكاح؟

الجواب:

﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا فَتِنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ إِذَا تَرَضَوْنَ بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

والإشارة في (ذلكم أزكى) إلى ترك العضل، وأزكى وأطهر معناه: أطيب للنفس، وأطهر للعرض والدين؛ بسبب العلاقات التي تكون بين الأزواج، وربما لم يعلمها الولي؛ فيؤدي العضل إلى الفساد والمخالطة على ما لا ينبغي، والله تعالى يعلم من ذلك ما لا يعلم البشر. **ابن عطية: ٣١٠/١.**

السؤال: متى يكون دخول طرف ثالث في قضايا الزوجية ضرراً عليهما؟

الجواب:

﴿ ذَلِكَ يُعْظَى بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾

وفيه إيدان بأن المشار إليه أمر لا يكاد يتصوره كل أحد؛ بل لا بد لتصور ذلك من مؤيد من عند الله تعالى. (يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر)؛ خصه بالذكر لأنه المسارع إلى الامتثال؛ إجلالاً لله تعالى، وخوفاً من عقابه. **الألوسي: ١٤٥/٢.**

السؤال: لماذا خص المؤمن بالله واليوم الآخر بهذه الموعظة؟

الجواب:

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِّمَ الرِّضَاعَةَ ﴾

يدل على أن هذا تمام الرضاعة، وما بعد ذلك فهو غذاء من الأغذية. **ابن تيمية: ٥٥٣/١.**

السؤال: ما حد إتمام الرضاعة؟

الجواب:

﴿ لَا تَضَارَّ وِلْدَانُكُمْ بِرُضَاعِهِمْ وَلَا بِإِمْسَاكِهُمْ حَالاً وَلَا أَمْسَاكاً ﴾

لا تآبى الأم أن ترضعه إضراراً بابيها، أو تطلب أكثر من أجر مثلها، ولا يحل للآب أن يمنع الأم من ذلك؛ مع رغبتها في الإرضاع. **القرطبي: ١١٦/٤.**

السؤال: كيف تكون مضارة كل من الأم أو الأب بالآخر في أمر الرضاع؟

الجواب:

سورة (البقرة) الجزء (٢) صفحة (٣٧)

﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا فَتِنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ إِذَا تَرَضَوْنَ بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

﴿ وَأَسْرَحُوهُنَّ يَمَعْرُوفٍ وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ ضُرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَاتِ اللَّهِ هُرُوعًا وَلَا ذِكْرًا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْظِمُ بِهِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا فَتِنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ إِذَا تَرَضَوْنَ بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

﴿ وَأَسْرَحُوهُنَّ يَمَعْرُوفٍ وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ ضُرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَاتِ اللَّهِ هُرُوعًا وَلَا ذِكْرًا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْظِمُ بِهِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا فَتِنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ إِذَا تَرَضَوْنَ بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

﴿ وَأَسْرَحُوهُنَّ يَمَعْرُوفٍ وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ ضُرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَاتِ اللَّهِ هُرُوعًا وَلَا ذِكْرًا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْظِمُ بِهِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا فَتِنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ إِذَا تَرَضَوْنَ بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

﴿ وَأَسْرَحُوهُنَّ يَمَعْرُوفٍ وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ ضُرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَاتِ اللَّهِ هُرُوعًا وَلَا ذِكْرًا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْظِمُ بِهِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
مُضَارَّةً.	ضُرَارًا
تَمَعُّوهُنَّ.	تَعْضُلُوهُنَّ
فِطَامًا.	فِصَالًا

العمل بالآيات

- أرسل رسالتك تبين فيها أن من تلاعب بأحكام الزواج تلاعب بأحكام الطلاق، وهذا من الاستهزاء بحدود الله، ﴿ وَلَا تَنخِذُوا ءَايَاتِ اللَّهِ هُرُوعًا ﴾.
- إذا أصبحت فقل: (اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد، ولك الشكر)، وإذا أمسيت فقل: (اللهم ما أمسى بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد، ولك الشكر).
- انصح أهل زوجين متخاصمين، أو مطلقين، بتسهيل تراجعهما ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ إِذَا تَرَضَوْنَ بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾.

التوجيهات

- الرجل الكريم النفس، الطيب الخلق، لا يعامل زوجته إلا بالمعروف؛ سواء أحبها، أو كرها، ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا فَتِنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ إِذَا تَرَضَوْنَ بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾.
- الغضب والخلاف لا يجيزان الاستهزاء بالأحكام الشرعية، ﴿ وَلَا تَنخِذُوا ءَايَاتِ اللَّهِ هُرُوعًا ﴾.
- اقبل الموعظة، ولو جاءتك ممن هو أقل منك، وتأملها كثيراً؛ فإن ذلك دليل على إيمانك بالله واليوم الآخر، ﴿ ذَلِكَ يُعْظَى بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَرَوْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾
الإحداد: ترك المرأة الزينة كلها من: اللباس، والطيب، والحلي، والكحل، والخضاب بالحناء؛ ما دامت في عدتها؛ لأن الزينة داعية إلى الأزواج، فنهيت عن ذلك قطعاً للذرائع، وحماية لحرمان الله تعالى أن تنتهك. القرطبي: ١٣٣/٤.

السؤال: بين شيئاً من حكمة الشرع في إحداد المرأة.

الجواب:

٢ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَرَوْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾
قال سعيد بن المسيب: الحكمة في هذه المدة أن فيها ينفخ الروح في الولد، ويقال: إن الولد يرتكض؛ أي: يتحرك في البطن. البغوي: ٢٣٨/١.

السؤال: بين حكمة تحديد مدة الحداد على الزوج بأربعة أشهر وعشر.

الجواب:

٣ ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾
دليل على أن الولي ينظر على المرأة، ويمنعها مما لا يجوز فعله، ويجبرها على ما يجب، وأنه مخاطب بذلك، واجب عليه. السعدي: ١٠٥.

السؤال: ما واجب الولي مع موليته؟

الجواب:

٤ ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ، وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرَهُ، مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ ﴾

أباح تبارك وتعالى طلاق المرأة بعد العقد عليها وقبل الدخول بها... وإن كان في هذا انكسار لقلبها، ولهذا أمر تعالى بإمتاعها؛ وهو تعويضها عما فاتها بشيء تعطاه من زوجها بحسب حاله؛ على الموسع قدره، وعلى المقتتر قدره. ابن كثير: ٢٧٢/١.

السؤال: لماذا أمر تعالى بتمتع المرأة المطلقة التي لم يدخل بها؟

الجواب:

٥ ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾
معاملة الناس فيما بينهم على درجتين؛ إما عدل وإنصاف واجب؛ وهو: أخذ الواجب، وإعطاء الواجب، وإما فضل وإحسان؛ وهو: إعطاء ما ليس بواجب، والتسامح في الحقوق، والغض مما في النفس؛ فلا ينبغي للإنسان أن ينسى هذه الدرجات، ولو في بعض الأوقات. السعدي: ١٠٥.

السؤال: نهينا عن نسيان الفضل بيننا، فما المقصود به؟

الجواب:

٦ ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾
والفضل بمعنى الإحسان؛ أي: لا تنسوا الإحسان الكائن بينكم من قبل، وليكن منكم على ذكر؛ حتى يرغب كل في العفو مقابلة لإحسان صاحبه عليه. الألويسي: ١٥٥/٣.

السؤال: لماذا طلب من الزوجين تذكر الفضل بينهما؟

الجواب:

٧ ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾
من حق الزوج الذي له فضل الرجولة أن يكون هو العافي، وأن لا يؤاخذ النساء بالعفو، ولذلك لم يأت في الخطاب أمر لهن ولا تحريض، فمن أقبح ما يكون حمل الرجل على المرأة في استرجاع ما آتاه... فينبغي أن لا تنسوا ذلك الفضل. البقاعي: ٤٤٨/١.

السؤال: ما دلالة قوله تعالى: (ولا تنسوا الفضل بينكم)؟

الجواب:

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَرَوْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلَيْهِ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا سَتَدٌ لَكُمْ وَنَهَبَ لِئَكْنَ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَضُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ حَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ، وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرَهُ، مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٥﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فِضْفٍ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٧﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
لِحْتَمِمْ.	عَرَّضْتُمْ
أَضْمَرْتُمْ.	أَكْتَمْتُمْ
عَقْدَةُ النِّكَاحِ.	عَقْدَةُ النِّكَاحِ
تُحَدِّدُوا.	تَفْرِضُوا
مَهْرًا.	فَرِيضَةً
أَعْطُوهُنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ؛ جَبْرًا لَهُنَّ.	وَمَتَّعُوهُنَّ

العمل بالآيات

١. درب نفسك هذا اليوم في خلواتك ومخاطبتك أن لا تفكر إلا في خير، ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾.
٢. تب إلى الله تعالى من ذنب من ذنوب السر؛ ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ حَلِيمٌ ﴾.
٣. تذكر أحداً أخطأ عليك، واعف عنه محتسباً على ربك أن يعوضك التقوى في قلبك، ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾.

التوجيهات

١. الاستسلام لخواطر الشر بداية المعصية فادفعها عنك قدر الإمكان، ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾.
٢. اجعل معاملتك للناس قائمة على الفضل والإحسان إليهم، ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾.
٣. وصى الإسلام بحفظ الجميل والفضل؛ فذلك ادعى للعفو عن الناس، ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.

الوقفات التدريبية

سورة (البقرة) الجزء (٢) صفحة (٣٩)

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٩﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَدْكُرُوا لِلَّهِ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٤٠﴾ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم مَّا لَمْ يَدْرُوا أَرْجَا وَصِيَّةً لَّا أَرْجَاهُمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤١﴾ وَالْمُطَلَقَاتُ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤٢﴾ كَذَلِكَ بَيَّنُّوا لِلَّهِ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٤﴾ وَقَالُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٥﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيضْعِفُهُ لَهُ أَصْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٦﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
صَلَاةَ الْعَصْرِ.	وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ
مُطِيعِينَ خَاشِعِينَ.	قَانِتِينَ
مَاشِينَ.	فَرِجَالًا

العمل بالآيات

١. اذهب إلى صلاة العصر مبكراً، ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.
٢. تأمل صور من يسجدون للأضرحة والأصنام، ويذبحون لها، ويطوفون حولها، ثم اشكر الله تعالى على نعمته الهداية، ﴿فَأَدْكُرُوا لِلَّهِ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.
٣. أقرض ربك قرضاً حسناً؛ فستحتاجه كثيراً وقت الوفاء، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيضْعِفُهُ لَهُ أَصْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

التوجيهات

١. في ذكر الصلاة ضمن آيات الطلاق دليل على أن محافظة الأسرة على الصلاة من أهم أسباب استقرارها وسعادتها، ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.
٢. حافظ على جميع الصلوات في وقتها؛ وخصوصاً صلاة العصر، ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.
٣. الأسباب لا ترد القضاء؛ فلا بد من التسليم للقضاء مع اتخاذ الأسباب، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾.

١ ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾
إن الله سبحانه وتعالى يعطي الدنيا على نية الآخرة، وأبى أن يعطي الآخرة على نية الدنيا؛ خلل حال المرء في دنياه ومعاده إنما هو عن خلل حال دينه، وملاك دينه وأساسه إيمانه وصلاته؛ فمن حافظ على الصلوات أصلح الله حال دنياه وأخراه. البقاعي: ٤٥٠/١.
السؤال: ذكر آية الصلاة بين آيات الطلاق يوحي بعلاقة بين صلاح الأسرة والصلاة، فما هذه العلاقة؟
الجواب:

٢ ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾
قال بعضهم: هي إحدى الصلوات الخمس لا بعينها؛ أهتمها الله تعالى تحريضا للعباد على المحافظة على أداء جميعها؛ كما أخفى ليلة القدر في شهر رمضان، وساعة إجابة الدعوة في يوم الجمعة، وأخفى اسمه الأعظم في الأسماء؛ ليحافظوا على جميعها. البغوي: ٢٥٢/١.
السؤال: أحيانا يرد فضل عبادة ولا تحدد العبادة بعينها، فما الحكمة من ذلك؟
الجواب:

٣ ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾
ويلزم على ذلك أن يكونوا مستقبلي القبلة وغير مستقبلها، وفي هذا زيادة التأكيد على المحافظة على وقتها؛ حيث أمر بذلك ولو مع الإخلال بكثير من الأركان والشروط، وأنه لا يجوز تأخيرها عن وقتها ولو في هذه الحالة الشديدة، فصلاتها على تلك الصورة أحسن وأفضل، بل أوجب من صلاتها مطمئناً خارج الوقت. السعدي: ١٠٦.
السؤال: على ماذا يدل الأمر بالصلاة رجلاً أو ركباناً في حال الخوف؟
الجواب:

٤ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾
المقصود من هذه الآية الكريمة: تشجيع المؤمنين على القتال بإعلامهم بأن الفرار من الموت لا ينجي؛ فإذا علم الإنسان أن فراره من الموت أو القتل لا ينجيه هانت عليه مبارزة الأقران والتقدم في الميدان. الشنقيطي: ١٥٢/١.
السؤال: ما مقصود الآية الكريمة؟
الجواب:

٥ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾
جعل الله تعالى هذه القصة لما فيها من تشجيع المسلمين على الجهاد، والتعرض للشهادة، والحث على التوكل، والاستسلام للقضاء؛ تمهيدا لقوله تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله). الأتوسي: ١٦٢/٢.
السؤال: لماذا أورد الله تعالى هذه القصة قبل الأمر بالقتال؟
الجواب:

٦ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيضْعِفُهُ لَهُ أَصْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
(قرضاً حسناً) يعني: محتسباً طيبة بها نفسه، وقال ابن المبارك: «من مال حلال»، وقيل: لا يمن، ولا يؤذي. البغوي: ٢٥٢/١.
السؤال: كيف يكون القرض قرضاً حسناً؟
الجواب:

٧ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾
استفهام يراد به الطلب والحض على الإنفاق، وذكر لفظ القرض تقريبا للأفهام؛ لأن المنفق ينتظر الثواب كما ينتظر المسلف رد ما أسلف. ابن جزى: ١١٨/١.
السؤال: ما وجه التعبير بـ (القرض) في الحث على الإنفاق؟
الجواب:

الوقفات التدرجية

١ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَرِهُوا لَكُمْ قِتَالَهُ لَقِيلَ لَهُمْ قَاتُوا اللَّهَ وَأَلَّوْا بِهِ فَكَتَرِ وَكَبُرُوا لِيُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ الْكَافِرِينَ

الآية تحريض على القتال واستشعار للصبر، واقتداء بمن صدق ربه، قلت: هكذا يجب علينا نحن أن نفعل، لكن الأعمال القبيحة والنيات الفاسدة منعت من ذلك حتى ينكسر العدد الكثير من أقدام البشير من العدو؛ كما شاهدناه غير مرة؛ وذلك بما كسبت أيدينا؛ قال أبو الدرداء: إنما تقاتلون بأعمالكم. القرطبي: ٢٤٥/٤.

السؤال: بيّن الآيات سببا من أسباب النصر على الأعداء فما هو؟

الجواب:

٢ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

فأعظم جالب لعونة الله: صبر العبد لله. السعدي: ١٠٨.

السؤال: ما أعظم جالب لعنة الله للعبد؟

الجواب:

٣ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ

أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

فيه حسن الترتيب؛ حيث طلبوا أولا: إفراغ الصبر على قلوبهم عند اللقاء، وثانيا: ثبات القدم والقوة على مقاومة العدو؛ حيث إن الصبر قد يحصل لئلا مقاومة له، وثالثا: العمدة والمقصود من المحاربة؛ وهو النصر على الخصم. الألويسي: ١٧٢/٢.

السؤال: أفضل الدعاء أشمله لحاجة العبد، وضح ذلك من الآية.

الجواب:

٤ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ

على العاقل المعتقد جهله بالعواقب وشمول قدرة ربه أن لا يثق بنفسه في شيء من الأشياء، ولا يزال يصفها بالعجز وإن ادعت خلاف ذلك، ويتبرأ من حوله وقوته إلى حول مولاه وقوته؛ ولا ينفك يسأله العفو والعافية. البقاعي: ٤٨٣/١.

السؤال: ما الثقة المحمودة وما الثقة المذمومة؟

الجواب:

٥ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَآئِكَ

تنبيه على فضيلة الملك، وأنه لولاه ما استتب أمر العالم؛ ولهذا قيل: الدين والملك توأمان؛ فزي ارتفاع أحدهما ارتفاع الآخر؛ لأن الدين أس والملك حارس، وما لا أس له فهودوم، وما لا حارس له فضائع. الألويسي: ١٧٤/٢.

السؤال: بين أهمية الملك من خلال الآية.

الجواب:

٦ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ

أخبر الله تعالى في هذه الآية أنه لولا دفعه بالمؤمنين في صدور الكفرة على مر الدهر (لفسدت الأرض)؛ لأن الكفر كان يطبقها ويتمادى في جميع أقطارها، ولكنه تعالى لا يخلى الزمان من قائم بحق، وداع إلى الله ومقاتل عليه، إلى أن جعل ذلك في أمة محمد ﷺ إلى قيام الساعة، له الحمد كثيرا. ابن عطية: ٣٣٧/١.

السؤال: لماذا جعل الله المداخلة بين المؤمنين والكفار دائمة إلى يوم القيامة؟

الجواب:

٧ وَاللَّيْسَ عَلَى الْعَالَمِينَ

أولا بالإيجاد، وثانيا بالدفاع؛ فهو يكف من ظلم الظلمة؛ إما بعضهم ببعض، أو بالصالحين -وقليل ما هم- ويسبغ عليهم غير ذلك من أثواب نعمه ظاهرة وباطنة. البقاعي: ٤٨١/١.

السؤال: بين بعضا من فضل الله على العالمين.

الجواب:

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَرِهُوا لَكُمْ قِتَالَهُ لَقِيلَ لَهُمْ قَاتُوا اللَّهَ وَأَلَّوْا بِهِ فَكَتَرِ وَكَبُرُوا لِيُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ الْكَافِرِينَ ۝١٥ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝١٦ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَآئِكَ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝١٧ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝١٨

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
يُوقِنُونَ.	يُظُنُّونَ

العمل بالآيات

١. اقرأ قصة طالوت من أحد كتب التفسير، ثم استخراج منها ثلاث فوائد، ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾.

٢. أكثر من الدعاء بالثبات، ثم درب نفسك اليوم بترك محبوب مباح، كان تصوم يوما نافلة حتى لا تنهزم عند الابتلاء، ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾.

٣. ادع بهذا الدعاء لنفسك، وانصح به أهل الابتلاء، ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

التوجيهات

١. الذي يفرغ الصبر، ويثبت الأقدام، وينصر على أهل الكفر هو الله سبحانه، ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

٢. الدعاء عند الشدائد، وازهار الافتقار والحاجة لله من أهم أسباب النصر، ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

٣. طول التفكير في الآخرة يورث الثبات واليقين بالله وينصره، ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَرِهُوا لَكُمْ قِتَالَهُ لَقِيلَ لَهُمْ قَاتُوا اللَّهَ وَأَلَّوْا بِهِ فَكَتَرِ وَكَبُرُوا لِيُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ الْكَافِرِينَ ۝١٥﴾.